

## تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 13

محمد بن صالح العثيمين

ليس في الدفع ها اثناء ذهابنا الى المنزل ما ادرى ليه كانك انت يمكن فهمت خط اما انك سألت سؤال واجبتك عليه وفهمت تتحدث اللهم اجعلني من الصابرين القانتين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصبروا ان الله مع الصابرين. يعني - 00:00:02  
اية مدثر فهم الجواب عقب اليوم نعم سمير الشخص كان صابرا على راحة الله. وكان غير صابر على يسمى صابيا. لا على سبيل الاطلاق لا كما ان من تاب من ذنب دون غيره لا يطلق عليه صن تائب - 00:00:26

على الاطلاق لكن يقال تائب من كذا وهذي نقطة ينبغي للانسان ان يعرفها ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ان نقول مثلا الانسان اذا اصر على معصية مع توبته منها يدخل في ذلك - 00:00:48

لا لأن الوصف المطلق انما هو للعمل المطلق نعم صالح ايش نعم نعم اصله ها؟ هذا الحقيقى. يا يا صالح انت من المحدثين قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم ليعذبان وما يعذبان في الكبير - 00:01:07

اي اي شاق عليهم وفي رواية البخاري بل انه كبير فهو كبير في اللائم غير كبير في الفعل انتهى الدرس يا محمد اسراء يذكرون وهي التي انعمت عليكم وامني فضلتكم على العالمين - 00:01:40

واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسه شيئا ولا يقبل بها شفاعة ولا يفقد منها ولا هم ينصرون وان نجيناهم منكم سوء العذاب يذبحون ابدائكم ويستغفرون وفي ذلك من ربكم عظيم - 00:02:10

واذ واعدنا موسى اربعين ليلة. هم. وان فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون قال وانتم ترضون وين وعدنا نعوذ بالله من الشيطان الرجيم كل هذه الآيات فيبني اسرائيل. لأن هذه السورة مدنية - 00:02:42

واليهود في المدينة كانوا كثيرا ثلث قبائل حين قدم النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم الى المدينة فلهذا قص الله من نبأهم في هذه السورة كثيرا منها يقول عز وجل - 00:03:18

يا بني ما قرنه ما قرنا يقرأ مقرنة يقول عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون الذين يظنون ان يتيقنون والظن يستعمل في اللغة العربية بمعنى اليقين وله امثلة كثيرة - 00:03:37

منها قول الله تبارك وتعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ظنوا بمعنى ايقنوا اليقين الظن مستعمل بمعنى اليقين - 00:04:10

كما ان العلم يستعمل بمعنى الظن يعني يتعاكسان فالعلم يستعمل بمعنى الظن كقوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بآيمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار - 00:04:30

ان علمتموهن اي ظننتوهن وانما قلنا ذلك لأن ما في القلب لا يعلمه الا الله فلا يمكن الاطلاع عليه الا بالقرائن والقرائن لا تفيد الا الظن والمهم ان الظن يستعمل بمعنى اليقين - 00:04:53

والعلم استعمل بمعنى الظن يظنون انهم ملاقوا ربهم ان يتيقنون انهم سيلاقوا الله عز وجل وذلك في يوم القيمة كما قال تعالى في عموم الناس يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. فلا بد من ملاقة الله - 00:05:12

وقال النبي عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان كل انسان يكلمه الله ليس بينه وبينهم ترجمان فينظر ايمان منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه يعني عن يساره فلا يرى الا ما قدم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا - 00:05:35

الله تبارك وتعالى ، واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه - 00:06:02

الله تبارك وتعالى، واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه - 00:06:02

وبشر المؤمنين اذا الحمد لله نحن نسأل الله ان يجعلنا واياكم من المؤمنين يعني لن نخاف من هذا اللقاء لان الله يقول بشر المؤمنين: معناه لا خوف عليه ولهذا يخلو الله بعده المؤمن - 00:06:25

ويضع عليه كنفه يعني ستراً فيقول عملت كذا عملت كذا فيقر فيقول الله تعالى اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وملائكته ، بهم وانهم الله ، اجمعون - 00:06:44

الله . كلام الله عز وجل . معلم عنده وتعلم سبحانه وتعالى . ما تتضمنه الكلمة وما بتتب علىها - 00:07:04

لأن كلام الله عز وجل معلوم عنده ويعلم سبحانه وتعالى ما تتضمنه الكلمة وما يترتب عليها - 00:07:04

ولذلك كان لازم كلام الله حقاً ولازم كلام النبي حقاً غير الله ورسوله قد يكون حقاً وقد يكون باطلًا وقد يلتزم به المتكلم وقد لا يلتزم به - **00:07:27**

المتكلم وقد لا يلتزم به - 00:07:27

وأنهم إليه راجعون أي يوم القيمة أو ان شئت فقل راجعون اليه في كل في كل اموره في هذه الآية الكريمة اثبات ملاقاة الله عز وجل  
لأن الله مدح الذين - 00:07:48

يتيقنوون بهذا الايات ومنها كما ذهب اليه كثير من العلماء ايات رؤية الله عز وجل لان اللقاء لا يكون الا مع المقابل وهذا يعني ثبوت الرؤية فان استقام الاستدلال بهذه الاية على رؤية الله فهذا - 00:08:05

الرؤية فان استقام الاستدلال بهذه الآية على رؤية الله فهذا - 05:08:00

المطلوب وان لم يستقم الاستدلال وصار فيه منازعة فلدينا ادلة اخرى كثيرة تدل على ثبوت رؤية الله عز وجل الى يوم القيمة ومن فوائد هذه الآية الكريمة ان ان هؤلاء المؤمنين - 00:08:30

فوائد هذه الآية الكريمة أن أن هؤلاء المؤمنين - 00:08:30

يوقنون انهم راجعون الى الله في جميع امورنا وهذا يستلزم امورا اولا الخوف من الله لانك ما دمت تعلم انك راجع الى الله فسوف تخف منه كذلك ايضا يستلزم مراقبة الله عز وجل - 00:08:49

تخفف منه كذلك ايضا يستلزم مراقبة الله عز وجل - 00:08:49

يستلزم الحياة منه ان يفقدك حيث امرك وان - 00:09:13

00:09:13 يستلزم الحياة منه أن يفقدك حيث أمرك وان -

يجدك حيث نهاك ثم قال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فطلتكم على العالمين وقبلها بآيات ذكرهم الله بهذا قال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فهل انعم الله على بني اسرائيل نعم - 00:09:32

بهذا قال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فهل انعم الله علىبني اسرائيل نعمـا - 32:09:00

نعم كثيرة جدا لكتهم كفروه ومن اراد مزيد علم في هذا الامر فليقرأ كتاب اغاثة اللهفان لابن القيم رحمة الله فانه بين ما في  
هؤلاء نعم بين ما اعطى الله هؤلاء من النعم وكشف - 00:09:51

٠٠:٥٩:٥١ هؤلاء نعم بين ما اعطى الله هؤلاء من النعم وكشف -

بتذكرها ليس ان يذكر الانسان ان عمله بكذا او عن عمله بكذا - 00:10:12

00:10:12 بذكرها ليس ان يذكر الانسان ان عمله بكتابه او عن عمله بكتابه -

الله عليه وسلم ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين - 00:10:35

الله عليه وسلم ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين - 00:10:35

فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واسكروا لله ان كنتم اياه تعبدون. وقال في الرسل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات  
واعملوا صالحًا قال اعملوا صالحًا - 00:10:52

00:10:52 واعملوا صالحا قال اعملوا صالحا -

وَجَلَّ أَنْعَمُ بَهَا عَلَيْهِمْ وَإِيَّاهُمْ فَظَلَّتْكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ - 00:11:06

وَجَلَّ أَنْعَمُ بَهَا عَلَيْهِمْ وَإِيْصَا وَإِيْ قَطْتَمْ عَلَى الْعَالَمِينَ - [00:11:06](http://www.az-islam.com)

ذكر الله حذارهم قال نبيه عليه السلام فرقاً بين الناس كفراً ما: أهلاً الكتاب والمشركون: أهلاً فـ نار حزنه خالبون: فـ نار خالبون

فيها اولئك هم شر البرية اما المؤمنون فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاوهم عند ربه - 00:11:55  
لان عدو المرتبة والمنزلة اعظم من كل نعيم وهنا قال واني فضلتكم على العالمين فعطف هذا الخاص على العام لان تفضيله اياهم على العالمين من نعمه لكنه خصه بالذكر بعد التعميم اشارة الى اهميته - 00:12:18

ان الله تعالى فظلهم على العالمين والعالمون تطلق ويراد بها جميع الخلق ومن ذلك قوله تعالى الحمد لله رب العالمين المراد بالآية اخ انت اي نعم هنا الحمد لله رب العالمين من المراد بهم - 00:12:39

جميع العالمين تمام اه طيب وهنا العالمين لا يراد بها كل العالم قطعا لان الله قال لهذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس اذا المراد بالعالمين من سبدهم او عالم زمانهم - 00:13:06

ففيها احتمالان اما عالم عالم زمانهم فقطعت ان الله فضلهم على العالمين واما هذه الامة فنقطع بانه بانها لم تفضل عليه وان هذه الامة افضل منهم واما من سبدهم فمحل تردد - 00:13:30

محل تردد فلدينا الان ثلاثة احتمالات الاول هل فضلوا على هذه الامة قطعا لا ثانيا هل فضلوا على عالم زمانهم من ال فرعون وغيرهم اطعن ثالثا هل فضلوا على من سبدهم من العالمين؟ هذا عندي محل تردد - 00:13:50

يحتمل ان يكون فضلوا عليهم. ويحتمل الا على كل حال حتى اذا قلنا فضلوا على عالم زمانهم فهو نعمة كبيرة عليهم ان يشكروا الله عليهم في هذه الآية الكريمة اه - 00:14:15

في خطاب بني اسرائيل بالذات بشاره الى بلاهتهم وانهم لن يصحوا الا بالخطاب المباشر يا بني اسرائيل ومن فوائدها ايضا من فوائد الآية الكريمة انه يجب على بني اسرائيل ان يذكروا نعمة الله عليهم فيقوم بشكره - 00:14:35

ومن شكرها ان يتبعوا من مخدعا صلى الله عليه وسلم ومن فوائدها فوائد الآية الكريمة اظهار ان هذه النعمة لم تأتي بكسبها ولا بكدhen ولا ارث عن ابائهم انما هي بايش - 00:15:02

بنعمة الله عليه انعمت عليكم ففيها نعم ففيها اظهار المنة ومن فوائد الآية الكريمة ان بني اسرائيل افضل العالم في زمانه لقوله واني فضلتكم على العالمين ومن فوائده ان الله تعالى اذا اذا فضل احدا - 00:15:23

بعلم او مال او جاه فان ذلك من النعم العظيمة لقوله واني فضلتكم على العالمين خصها بالذكر لاحميتها ومن فوائد الآية الكريمة تفاضل الناس وان الناس درجات وهذا امر معلوم - 00:15:48

حتى الرسل يفضل بعضهم على بعض كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فبماذا يكون الفضل اولا هو منة من الله عز وجل - 00:16:15

وقد لا تدرك العقول لماذا فضل الله هؤلاء على هؤلاء لكن المعنى الشامل ان كل من اتاها الله علما وايمانا وعملا صالحا فان هذا سبب لتفضيله قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم - 00:16:38

درجات ثم قال تعالى واتقوا يوما لا تجذب نفس عن نفس شيئا اتقوا يوما اي اتخاذوا وقاية من هذا اليوم. والمراد به عذاب ذلك اليوم يعني اتقوا العذاب الذي يكون في ذلك اليوم ويعني به يوم القيمة - 00:17:00

لا تجذب نفس عن نفس شيئا اي لا تدفعوا عنها شيئا ونفس نكرة في سياق النفي لان نفس فاعل تجذب فهي في سياق النفي والنكرة في سياق النفل تفيد العموم. اذا لا يمكن لاي نفس ان تجذب عن نفس شيئا - 00:17:24

اي ان تدفع عنها شيئا لا اب ان اولاده ولا ابناء عن ابائهم ولا صديقه ولا احد عن احد اطلاقا حتى النبي عليه الصلاة والسلام يقول يا فاطمة بنت محمد لا اغنى عنك من الله شيئا - 00:17:55

ويريد بذلك الدنيا والآخرة وقول الشيئان ايضا في سياق نكرة في سياق النفي اذا كانت النكرة في سياق النفي فانها تشمل اه يجلب له نفعا او يدفع عنه ضررا. في يوم القيمة لا احد يجلب ل احد نفعا ولا يدفع عنه ضررا - 00:18:19

مهما كان - 00:18:44